منه التكذيب او الشك النافي الايات والاحاديث الناطقة باطلاق
المومن على العاصي كقوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص
في القتلى الاية وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة
نصوحا وقوله وان طايفتان من المومنين اقتتلوا الاية وهي
كثيرة الثالث اجماع الامة من عصر النبي صلى الله عليه وسلم الى
يومنا هذا على الصلاة على من مات من اهل القبلة من غير
توبة وعلى الدعاء والاستغفار لهم مع العلم بارتكابهم الكبيرة بعد
الاتفاق على ان ذلك لا يجوز لغير المومن الرابع ما قاله بعض المحققين
من ان الذنب لو كان موجبا للكفر لما نصب على المعاصي الزواجر
والحدود بل كان الواجب القتل بعد الاستتابة كالردة ولا
قايل بذلك فيما علمت ح ومن يمت ولم يتب من ذنبه
فامره مفوض لربه ش هذه المسيلة بعض القوم
ينرجمها بمسيلة وعيد الفساق وبعضهم بمسيلة عقوبة
العصاة وبعضهم بمسيلة انقطاع عذاب اهل الكباير وضابطها كلما
اشار اليه في النظم ان يرتكب المومن كبيرة غير ملفوة بلا استحلال
ويموت بلا توبة فقد اختلف الناس في حكمه فقال اهل
السنة وبه جزم في النظم لا يقطع له بالعفو ولا بالعقاب
بل هو في مشيئة الله عندهم وعلى تقدير وقوع العذاب
عند لا منه تعالى يقطع له بعدم الخلود في النار بل يخرج منها البتة
لا بطريق الوجوب على الله تعالى بل بمقتضى ما سبق من وعده
وثبت بالدليل فقوله ثم الخلود مجتنب راجع لهذه المسيلة
ايضا وقال المعتزلة يقطع له بالعذاب الدايم والبقا المخلد في
النار لكنه يعذب فيها عذاب الفساق لا عذاب الكفار بناء على ما هم
من ان الكبيرة تخرج العبد من الايمان ولا تدخله في الكفر ذهابا
الى ان الاعمال عندهم جزء من حقيقة الايمان وهذا هو
المراد

المراد من المنزلة بين المنزلتين عندهم اذ مرادهم بها الواسطة بين
الكفر والايمان فان مرتكب الكبيرة عندهم لا مومن ولا كافر لما
علمت تمسك اهل السنة على مذهبهم بوجوه احدها وهو
العمدة كما قاله السعد الايات والاحاديث الدالة على ان المومنين
يدخلون الجنة البتة وليس ذلك قبل دخول النار وفاقا
فتعين ان يكون بعده وهي مسيلة انقطاع العذاب او بدونه
وهي مسيلة العفو التام قال تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا
يره ومن يعمل مثقال ذرة من الصالحات من ذكر او انثى وهو مومن
فاولئك يدخلون الجنة وقال النبي صلى الله عليه وسلم من
قال لا اله الا الله دخل الجنة وقال عليه الصلاة والسلام من
مات لا يشرك بالله شيا دخل الجنة وان زنى وان سرق
وثانيها النصوص المشعرة بالخروج من النار كقوله تعالى
النار مثواكم خالدين فيها الا ما شا الله فمن زحزح عن النار
وادخل الجنة فقد فاز وكقول النبي صلى الله عليه وسلم
يخرج من النار قوم بعد ما امتحشوا وصاروا حمما ويحما فيفرغون
على انهار الجنة ويرش عليهم من مايها فينبتون كما تنبت الحبة
في حميل السيل اي يحيون ويعودون لحالتهم الاولى
واحسن وخير الواحد وان لم يكن حجة في الاصول لكنه يفيد
التاكيد والتاييد فتتعاضد النصوص وثالثها وهو على قاعدة
الاعتزال وخارج مخرج الالزام لهم انهم اوجبوا على الايمان
والعمل الصالح ماية سنة وصدر عنه في اثنا ذلك او بعده جريمة
واحدة كشرب جرعة من الخمر فلا يحسن عقلا من الحكيم ان
يعذبه على ذلك ابد الاباد ولو لم يكن هذا ظلما فلا ظلم اولم يستحق
بهذا ذما فلا ذم ورابعها ان المعصية متناهية زمانا وهو
ظاهر وقدرا لما يوجد من معصية اشد منها فجزاؤها يجب

عطف تفسير
قوله وصاروا
الخ ليس من
الحد بل هو
تفسير له

قال الجوهري والحبة
بالكسر بزور البقول وفي
معالم السنة يقولون في
الحديث وتنبتون
كما تنبت الحبة في
حميل السيل والجمع
حبات